او خرج عن احكام المشنا والتلمود احرموه بين ملاء اليهود واباحوهم عرضه ونسبه
الى الخروج عن اليهودية فتضيق به البلد في هذه الحال ولا سيما ان كان بينه ما بينه
وبين الحبر عداوة فتقتضيه الحال فيقول لليهود ان فلانا قد ابصر رشده ورا
جع الحق وانتقل عما كان فيه وهو اليوم يهودي على الوضع فيعودون له با
لتعظيم والاكرام وان كرهنا مسئلة من مسائل شرعهم المبدلة والمنسوخة تعرف
بمسئلة اليبامى والحالوس وهي ان عندهم في التوراة اذا اقام اخوان
في موضع واحد ومات احدهما ولم يعقب فلا تصير مراة الميت الى رجل اجنبي المراة
بل حموها ينكحها واول ولد تلده ينسب الى الاخ الدارج فان ابى ان ينكحها خرجت
مشتكية الى مشيخة قومه قائلة قد ابى حموي ان يستبقي اسما لاخيه في
بني اسرائيل ولم يرد نكاحي فيحضره ويكلفه ان يقف ويقول ما اردت نكا
حها فتتناول المراة نعله فتخرجه من رجله وتمسكه بيدها وتبصق في وجهه
وتنادي عليه كذا فليصنع بالرجل الذي لا يبني بيت اخيه ويدعى فيما بعد
بالمخلوع النعل ويدعى بنوه بهذا اللقب وفي هذا ما الجئه الى نكاحها
لانه اذا علم انه قد فرض عليه المراة وعلم ذلك فربما استحيا وخجل من سلب
نعله من رجله والبصاق في وجهه وبنبزه باللقب المستنكر الذي
يبقى عليه وعلى اولاده عارا لم يجد بدا من نكاحها فان كان من الزهد
فيها والكراهة لها بحيث يرى ان هذا كله اسهل عليه من ان يبتلى بها وهان
عليه هذا كله في التخلص منها لم يكره على نكاحها هذا عندهم في التوراة
ونشا لهم من ذلك فرع مرتب عليه وهو ان يكون مريد المراة محبا لها
وهي في غاية الكراهة له فاحدثوا لهذا الفرع حكما في غاية الظلم والفضيحة
فاذا جاءت سائلة الحاكم احضروه معها ولقنوها ان تقول ان حموي
لا يقيم لاخيه اسما في بني اسرائيل ولم يرد نكاحي وهو عاشق لها فيلزمو
نها بالكذب عليه وانها ارادته فامتنع فاذا قالت ذلك الزموه الحاكم
ان يقوم ويقول ما اردت نكاحها ونكاحها غاية سؤاله وامنيته فيا
مرونه بالكذب فيخرج نعله من رجله لانه لا سبيل لكسرها وتبصق

في

في وجهه وينادا عليه هذا جزاء من لا يبني بيت اخيه فلم يكفهم ان كذبوا عليه و
اقاموه مقام الخزي والزموه بالكذب والبصاق في وجهه والعقاب على
ذنب جره غيرهم كما قيل   وجرم جره سفهاء قوم   وحل بغير جارمه العذاب
افلا يستحي من تعيير المسلمين من هذا شرعه ودينه فصل ولا يستبعد
اصطلاح الامة الغضبية على المحال واتفاقهم على انواع الكفر والضلال فان الدولة اذا انقر
ضت عن امة باستيلاء غيرها عليها واخذها بلادها انطمست حقائق سالف اخبار
ها ودرست معالم دينها واثارها وتعذر الوقوف على الصواب الذي كان
عليه اولوها واسلافها لان زوال الدولة عن الامة انما يكون بتتابع الغارات
وخراب البلاد واحراقها واجلاء اهلها عنها فلا تزال هذه البلايا متتا
بعة عليها الى ان تستحيل رسوم ديانتها وتضمحل اصول شرعتها ومسائلها و
تتلاشى قواعد دينها وكلما كانت الامة اقدم واختلفت عليها
الدول المتداولة لها بالاذلال والصغار كان حظها من اندراس دينها
اوفر وهذه الامة الغضبية اوفر الامم حظا من ذلك فانها من اقدم الا
مم عهدا واستولت عليها سائر الامم من الكسدانيين والكلدانيين
والبابليين والفرس واليونان والنصارى وما من هذه الامم امة
الا قصدت استئصالهم واحراق كتبهم وتخريب بلادهم حتى لم
يبق لهم مدينة ولا جيش ولا حصن الا بارض الحجاز وخيبر فاعز ما
كانوا هناك فلما قام الاسلام واستعلن الرب تبارك وتعالى من
جبال فاران صادفهم تحت ذمة الفرس والنصارى وصادف هذه
الشرذمة بخيبر والمدينة فاذاقهم الله باسا بالمسلمين من القتل والسبي و
تخريب الديار ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم وكانوا من سخطهم
يصيبهم الجلاء فكتب الله عليهم الجلاء وشتتهم ومزقهم بالاسلام كل
ممزق ومع هذا فلم يكونوا مع امة من الامم اطيب منهم مع المسلمين
ولا امن فان الذين ملكهم من النصارى والفرس وعباد الاصنام لم
يملكهم نيلهم مع المسلمين مثله وكذلك الذين كانوا مع ملوكهم العصاة

Copyright © King Saud University